UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badi
MOSTAGANEM

FLAA
كلية الآداب العربي و الفنون
Faculty of arabic literature and Art

El Mawrouth

في هذا العدد :

- افتتاحية العدد للدكتور أمحمد صافي المستغانمي، الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة.
- المقاربة النصية بين التداخل اللساني الوظيفي والبلاغي / د.حسين بن عائشة / جامعة مستغانم.
- انْفِتاحُ الدَّلالَةِ فِي التَّعْبيرِ غَيْرِ اللِّسانيِّ فِي القُرْآنِ الكَريمِ - الآليَّةُ والتَّداوُليّة / د. وهابي نصر الدين / جامِعة الوادي.
- تجليات تحقيق الأمن اللغوي عند الباحث صالح بلعيد / سميرة بن جدو / جامعة الطارف.
- بعض الابتكارات والاختراعات في القرن 18م من خلال مخطوط "نزهةالأبصار" لأبي حامد العربي المشرقي، مهلول جمال الدين / جامعةوهران1.
- التكامل المعرفي في علم الأصوات بين مقتضيات الدرس اللغوي وبيان الإعجاز القرآني / د. هدى عماري / جامعة بومرداس

N°2 Volume 8/ Décembre 2020

El Mawrouth revue scientifique internationale annuelle, éditée par le laboratoire des études linguistiques et littéraires en Algérie.
Faculté de littérature arabe et des arts, université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem.

ISSN 2253-0908
EISSN 5221-2602

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badi
MOSTAGANEM

FLAA
كلية الآداب العربي و الفنون
Faculty of arabic literature and Art

الموروث

في ذكرى اليوم العالمي للغة العربية
كلمات حقّ في جلالة الملكة اللغة العربيّة

إنّها لغة لو وضعتُها في عيوني إلى يوم القيامة ما كفاني، لغة رضعتها صغيراً فنالت موقعاً في قلبي، وازدادت علواً وبهاءً، فأَنعمْ بها من لغة!إنّها عربيّة الماضيّ والحاضر والخلود، لغة الحضارة الإنسانيّة التي يتلاغى بها مليار وثمانمئّة مليار من ساكنة العالم، فأيّة معجزة تحتكم إليها هذه اللغة القديمة، وكيف لم تنقرض في الوقت الذي ماتت زميلاتها، وتلاشت بعضها.

إنّها العربيّة التي نحتفي بها كلّ سنة بيومها العالميّ الثامن عشر(18) ديسمبر، رغم أنّ أيّامها بعدد أيام السّنة، وتبقى الخصوصيّة لها مما سنّته الأمم المتّحدة من قيمة خاصّة بمناسبة اليوم العالميّ للّغة الأمّ الواحد والعشرين (21) فبراير من كلّ سنة، ويوم الثّامن عشر من ديسمبر، وما سنّته الألكسو من يوم لغة الضّاد في الأوّل (01) مارس من كلّ سنة.

إنّها العربيّة العظيمة التي حملت أعظم كتاب سماويّ (القرآن الكريم) فهل تعجزها المصطلحات العلميّة؟ وكيف نعيبها والعيب فينا وكفانا الانجذاب اللّغويّ الذي لم يعط لنا إلاّ الاغتراب، وليس كلّ ما يلمع يابانياً. وأفيقوا بأنّه لاقيمة لنا إلاّ بها وفيها ومن خلالها، فلم يثبت أنّ أمّة ترقّت بلغة غير لغتها.

لننتصر للّغة الجامعة، العربيّة الماجدة، لغة الحضارة التألّق والأبهة، لغة الفكر والحضارة، لغة المستقبل والتّقانة، لغة الاشتقاق والذّكاء الصّناعيّ...

البروفيسور صالح بلعيد
رئيس المجلس الأعلى للّغة العربية/ الجزائر.

العدد 2 للمجلد 8 لشهر ديسمبر 2020

الموروث مجلة علمية دولية سنوية محكّمة، تصدر عن مختبر الدراسات اللّغوية و الأدبية بالجزائر.
كليـــة الأدب العربي والفنون -جامعة عبد الحميد بن باديس / مستغانـــم - الجزائر.

ISSN 2253-0908
EISSN 5221-2602

N° 02 V 08 / 2020 El Mawrouth
الموروث 2020/08م 02ع

المـــــــــــــوروث

"الموروث" مجلة علمية دولية سنوية أكاديمية محكّمة، تعنى بنشر البحوث والدراسات اللغوية والأدبية والنقدية وما يتصل بها، والبحوث الفكرية في مجال العلوم الإنسانية.

تصدر مجلة "الموروث" عن مخبر الدراسات اللغوية والأدبية من العهد التركي إلى نهاية القرن العشرين.

كلية الأدب العربي والفنون –جامعة عبد الحميد بن باديس _مستغانم – الجزائر.

المجلّد الثّامن (8) العدد الثّاني (2)

جمادى الأولى1442هـ/ ديسمبر 2020م

ISSN: 2253-0908

EISSN: 5221-2602

مصنفة بتاريخ:

21جوان 2018، بمقتضى القرار رقم 586

الموقع الاكتروني للمجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/333

الرئيس الشّرفي: أ/د مصطفى بلحاكم مدير جامعة مستغانم.

المدير مسؤول النشر/ رئيس التحرير

أ/د بن يشو جيلالي، عميد كلية الادب العربي والفنون(جامعة مستغانم)

أ/د سعيدي محمد(جامعة مستغانم)

الهيئة الاستشارية

من الجزائر

أ/د بن يشو جيلالي (جامعة مستغانم)

أ/د صالح بلعيد (المجلس الأعلى للغة العربية)

أ /د عبد المالك مرتاض(جامعة وهران)

أ/د مرتاض عبد الجليل (جامعة تلمسان)

أ/د ناصر سطنبولي (جامعة وهران)

أ/د بن عجمية أحمد(جامعة شلف)

أ/د مكاوي خيرة (جامعة مستغانم)

أ/د عبد الحليم بن عيسى (جامعة وهران)

أ/د مفلاح بن عبد الله (جامعة غليزان)

أ/د بوعلي عبد الناصر (جامعة تلمسان)

أ/د حاج علي عبد القادر (جامعة مستغانم)

أ/د عزوز أحمد (جامعة وهران)

أ/د نادية بوشفرة (جامعة مستغانم)

أ/د حمودي محمد (جامعة مستغانم)

أ/د مناد إبراهيم (المركز الجامعي مغنية)

أ/د صدار نور الدين(جامعة معسكر)

من خارج الجزائر

أ/ د الصافي أمحمد المستغانمي (مجمع اللغة العربية بالشارقة)

د.سليمان العميرات(جامعة قطر)

أ/د دحمان الحاج (فرنسا)

أ/د عبد القادر فيدوح(جامعة قطر /الدوحة)

د. الصديق آدم بركات الدكتور(السوادان)

أ/د عمر عتيق (جامعة القدس المفتوحة/فلسطين)

أ/د محمد جواد حبيب البدراني (جامعة البصرة /العراق)

أ/د مولاي علي سليماني(جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال /المملكة المغربية)

د.المجدوب عبدالرزاق(المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين)

أ/د بشرى تاكفراست (جامعة القاضي عياض/المغرب)

أ/د العبودي ضياء غني (جامعة ذي قار / العراق)

أ/د الفلاحي أحمد علي إبراهيم جامعة الفلوجة/العراق

مراكش/ والمدرسة العليا للأساتذة بمراكش /المغرب)

أ/د يوسف ناصر (الجامعة الإسلامية العالمية/ ماليزيا)

د. سالمة العمامي (جامعة طبرق/ ليبيا)

لجنة القراءة

د. فريحي مليكة /الجزائر
أ/د بن قابلية مختارية
د. قطاوي قدور لخضر/الجزائر
د. بوزيد نجاة / الجزائر
أ/د خالدي هشام/ الجزائر
عشور حسين سالم رمضان/السعودية
د.حمو عبد الكريم/الجزائر
د. شهرزاد غول /الجزائر
د. منصوري مصطفى/الجزائر
د. بحوص نوال /الجزائر
د. لحمر الحاج/الجزائر
د. بوغازي حكيم/الجزائر
د.علي لطفي علي قشمر/فلسطين
د.زيار فوزية/الجزائر
فؤاد بن أحمد عطاء الله /السّعوديّة
أ/د دخاين محمد/الجزائر
د. عبد الله معمر/ الجزائر
د. هشماوي فتيحة/الجزائر
د. السعيد المكروم–الجزائر
أ/د خالدي هشام –الجزائر–
أ/د بالبشير نزيهة/ الجزائر
أ/د. بن زحاف يوسف–الجزائر–
د.بن عائشة حسين/الجزائر
أ/د.جغدم الحاج/ الجزائر
د. محمد نفاد /المغرب
د. شويتي أمينة /الجزائر
د. قاضي الشيخ/ الجزائر
أ/د. خليفي سعيد/الجزائر
د.نور الدين دريم/ الجزائر
د.أحمد قوفي /الجزائر
د.مختار درقاوي/الجزائر
خضر محمد أبو جحجوح/فلسطين
أ/د علي عبد الأمير عباس الخميس/الأردن
د.مسكين حسنية / الجزائر
د. دحمان نور الدين /الجزائر
د. محمود محمد خلف/ ليبيا
د.دحماني نور الدين/الجزائر
د.فايد محمدالجزائر
د عبد المجيد هارون / الجزائر

مساعدو التحـــرير

أ/ دبن عيسى عبد الحليم
أ/د عبد الحكيم والي دادة
أ/د خاين محمد
د. بن عمر محمد عبد اللطيف
د.هارون مجيـد
د.محمد ملياني
د. لعربي ناريمان
د.زبتوني كريمـة
د. مصطفاوي عبد الجليل
د.نكاع سعـــاد

الســكرتيـــــر

د. زهرة بن يمينة

تعليمات للمؤلّفين

ندعو المؤلفين إلى قراءة ومتابعة هذه التوصيات بعناية ؛و يحق لرئيس التحرير إعادة الأوراق البحثية التي لم يتم تقديمها وفقًا لهذه التوصيات:

لتسريع عملية نشر المقالات في مجلة " **الموروث** " ، ندعو المؤلفين لاستخدام نموذج (**قالب**) المجلة .

-يتوفر قالب للمؤلفين في قسم "**تعليمات للمؤلف**" لإدراج مقالاتهم، فيمكنهم تنزيل **القالب** من قسم "**تعليمات للمؤلف**"، حيث يمكنهم الوصول إلى هذا الفضاء عن طريق زيارة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/333

- بعد الإجراءات التي تسري على المقال من لحظة استلامه حتى قبوله للتحكيم ، فإنّ معالجته تتم عبر الخطوات التالية:

❖ الخطوة الأولى:

يتم فحص المقال بشكل سري على مستوى لجنة القراءة للمجلة، التي تجتمع بانتظام وتتدخل في مرحلة ما قبل التقييم. حيث تقدم قرارا بأهلية المقالات قبل إرسالها إلى المحررين المساعدين. إذا كان القرار سلبيا فسيتم رفض المقال على المنصة مع اعلام صاحب المقال بسبب الرفض. يمكن للمؤلف إعادة إرساله مع الأخذ بعين الاعتبار التوصيات المقدمة.

❖ الخطوة الثانية:

في الحالة التي تكون فيها المقالة مؤهلة للتقييم تم إعدادها وفق قالب المجلة ووفق شروط النشر، سيتم إرسالها في حالة مشفرة للمحرر المساعد ذي الاختصاص، والذي بدوره سيقدمه إلى مراجعين إثنين في شبكته. سيتولى المراجعين مسؤولية تحكيم المقال وفقًا لاستمارة تقييم موحدة متوفرة على المنصة ASJP بشكل إلزامي.

❖ الخطوة الثالثة:

إذا كان التقريران ايجابين ويسمحان بالنشر، فإن التقريرين يرسلان بعد عملية الاغفال للمؤلف الذي يجب عليه الاخذ بعين الاعتبار التوصيات المقترحة في حالة وجودها) من حيث الشكل و من حيث المضمون .عندما يتلقى المقال ردا إيجابيا واخر سلبيا يحال المقال على محكم ثالث للفصل فيه نهائيا.

❖ الخطوة الرابعة:

بعد تلقي المقال النهائي، يتم مراجعة المقال من طرف لجنة التحرير للتحقق من قيام المؤلف بإجراء التوصيات المطلوبة من المراجعين، وترسل نسخة للمراجعين لإبداء الرأي. في حالة عدم التزام المؤلف بالتوصيات، يعاد المقال له مرة خرى بإعطائه فرصة لإعادة إرسال المقال وفق التوصيات وإلا يرفض المقال نهائيًا.

❖ الخطوة الخامسة:

بعد القبول النهائي للمقال، ترفق المادة المقدمة للنشر بخطاب التعهد الذي يمكن تحميله من مساحة المجلة بالمنصة، وهذا الخطاب مدرج في ملف مضغوط موجود تحت البند "دليل للمؤلف" ويرسل التعهد بعد الملإ والإمضاء من طرف كل المشاركين في البحث إلى البريد الإلكتروني للمجلة: elmawrouth@univ-mosta.dz

تذكير: تشكل السرقة العلمية، بجميع أشكالها سلوكًا غير أخلاقي لا تقبله المجلة. ولا يتم قبول أي خرق لهذه القاعدة. ولن يتم قبول أي مقال آخر للمؤلف الذي قام بالانتحال من خلال المراجعة التي أجريناها.

محتويات العـــــــــــــدد:

افتتاحية العدد	امحمد الصافي المستغانمي،الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة	9-8
حسين بن عائشة	المقاربة النصية بين التداخل اللساني الوظيفي والبلاغي	23-10
نصر الدين وهابي	انْفِتاحُ الدَّلالَةِ في التَّعْبيرِ غَيْرِ اللِّسانيِّ في القُرْآنِ الكَريمِ –الآليَّةُ والتَّداوُليّة–	32-24
سميرة بن جدو نوار عبيدي	تجليات تحقيق الأمن اللغوي عند الباحث "صالح بلعيد"	40-33
كريمة أوشيش	تعليم المكتوب وتعلّمه في مرحلة التعليم المتوسط	51-41
نجم الدين عدالة صفية مطهري	الحقول الدلالية في مجموعة روسيكادا لزهور ونيسي حقل الطبيعة أنموذجا	63-52
سامية بن يامنة	المقاربة النصية بين واقع الاكتساب المعرفي ومأمول تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم	77 -64
عبدالقادر غليد مختارية بن قابلية	الإحالة والتناص في الخطاب الصوفي (الحكم العطائية أنموذجا)	85-78
لزرق عابد	تداولية الأساليب والظواهر البلاغية في الخطاب القرآني: مقاربة في ضوء نظرية أفعال الكلام	96-86
رشيدة بلهادي عبد الحكيم والي دادة	البعد الصّوتي في التّحليل الأسلوبي –تحليل "محمّد الهادي الطّرابلسي" للشّوقيات –أنموذجا–	106-97
هدى عماري	التكامل المعرفي في علم الأصوات بين مقتضيات الدرس اللغوي وبيان الإعجاز القرآني سر الفصاحة لـ "ابن سنان الخفاجي أنموذجا"	116-107
خيرة غزالي محمد سعيدي	قراءة لسانية وظيفية في مقالة إلى أبنائي الطلبة لـ "البشير الإبراهيمي"	126-117
حورية لريك	فكر أيقونة الجزائر عبد الرحمن الحاج صالح بين الأصالة و المعاصرة	136-127
عائشة منور مليكة فريحي	الخطاب القرآني بين الدراسة البلاغية و اللسانيات النصية	146-137
خديجة عسكر فتيحة بن يحي	الانعكاسات النفسية للصورة الملونة على المتعلم –تلاميذ السنة الأولى ابتدائي –أنموذجا–	157-147

فاتحي كريمة الشارف لطروش	ترجمة مصطلحات علوم التربية بين إشكالية المعجم والتطبيق البيداغوجيا والتعليمية أنموذجا	166–158
سعاد نكاع	القصدية وبناء النص في الموروث النقدي العربي	180–167
جمال الدين مهلول عمر حمدادو	بعض الابتكارات والاختراعات في القرن 18م من خلال ع مخطوط "نزهة الأبصار" لـ "أبي حامد العربي ب المشرفي"	192–181
سمير خالدي	شعرية السرد في قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا	205–193
كرابيب نور الدين عمر معراجي	فاعليّة التّشبيه في إبداع النّصّ الشّعري القديم، قراءة في نصّ اللّامية للشّنفرى	218 –206
نور الدين دحماني	التوجيه المنطقي في مباحث علم المعاني – قراءة في منهج المتكلّمين–	233–219
ساته نجيم عبد الرزاق بن دحمان	دينامية الرّمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر –نماذج مختارة–	242–234
أمينة شويتي	ترجمة الشعر بين الهواية والاحترافية	250–243
عبد الاله محمد كمال وسام توهامي	إشكالية ترجمة الشعارات الاشهارية متعددة الألسن بالجزائر	259–251
أنس مزوزي حسين بن عائشة	تحليل الخطاب من منظور الدراسات الأسلوبية، دراسة تطبيقية على قصيدة "أبي القاسم خمّار"–انتقام–	270–260
منور عمار جلول بوطيبة	البعد البلاغي في نقد النص الشّعري – قراءة في نماذج مختارة من النّقد العربي –القديم–	279–271
سمية هريقي عمر معراجي	أنساق شعر الثّورة والتّمرّد عند" أحمد مطر"	292–280
جباري بولعراس هواري حمادي	الخطاب الصوفي من الوجهة الهرمينوطقية دراسة في التراث الفني والجمالي	302–293
سارة كسيبي علي بخوش	التكامل المعرفي بين السيميائية والتفكيكية في التجربة النقدية الجزائرية "عبد المالك مرتاض" أنموذجا"	310–303
نذيرة عمارة أحمد قوفي	عجائبية الحدث في سرد ابن شهيد رسالة التوابع والزوابع أنموذجا	322–311
BRAHIM Tayeb, Sayad Abdelkader	L'illisible, une fluctuation du sens dans La Guerre de Jean-Marie Gustave Le Clézio.	334–323
DJABER Amina TIRENIFI Mohamed El Badr	L’écriture de la marginalité et de la réconciliation dans Le Gone du chaâba d’Azouz Begag.	344–335

افتتاحية العدد: بقلم:أ/د امحمد صافي المستغانمي

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام الأتمّان الأكملان على سيّد الخلق وحبيب الحقّ، وخير مَنْ نطقَ بالضّاد، محمّد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فإنّه من يُمن الطّالع وجميل الفأل وعظيم الجَدّ أن يتزامن وقتُ كتابة هذه الأسطر مع اليوم العالميّ للغة العربيّة الذي يحتفلُ فيه العالَمون بالغيداء المضريّة والحسناء القُرشيّة والهيفاء الإياديّة التي لم يزِدْها كرُّ الدّهور ومرُّ العصور إلاّ بهجة وجمالا وبهاءً ورُواء، وفرضت نفسها في الاستعمال حتى أضحت الرّابعة على المستوى العالمي، تتحدّث بها شعوب ويلهجُ بها أقوامٌ من أجناس شتّى جمعتهم تحت آصرتها، واحتضنتهم في حِجرها وربّتهم في مهادها.

وغنيٌّ عن البيان أن أُقرّر في افتتاحيّة هذا العدد المبارك أنّ اللغة هي حاملةُ الأدب، وأنَّ الأدب هو نتاج اللغة، ولا يُمكن للذّهن أن يتصوّرَ أدبا بدون ثوبٍ لغويّ، ولا يمكن للنّص اللّغوي المكتوب أو الملفوظ إلاّ أن يحمل بين طيّاته أدبا ونتاجا فكريّا؛ إذن ثمّة علاقة وطيدةٌ ووشيجةُ قُربى وعروةٌ وُثقى بين اللغة والأدب، بل لا أكون مبالغا إذا قلت: إنّ العلاقة تكامليّة تلاحميّة، وأمشاجٌ عضويّة وأخلاطٌ فنّيّة، ولا يمكنُ لشاعر مُفلق أن يُبرز المعاني التي يرمي إليها، ولا يَسْطيعُ أن يصوغ المشاعر التي تهتزُّ في وجدانه إلاّ أن يصبّها في قالب من اللغة البديعة الرّفيعة، ولا يمكن لكاتب مترسّل بليغ أن يعبّر عمّا يعتلج في ذهنه أو يجول بخاطره إلاّ أن يُفرغ ذلك كلّه في قالب من المفردات الجميلة والأنساق التّعبيريّة الملائمة البهيّة، وكذا لا يتأتّى لعالم نِحْرير ولا لخطيب مِصقع أن ينسج ثوبا لصنيعه الأدبي إلا إذا توسّل بأثواب اللغة القشيبة واستنجد بأنماط بيانيّة تناسب موضوعه، ونمّقه بضروب من الزّخرفة اللغويّة الأنيقة. هذه هي اللغة، وهذا هو الأدب، صنوان لا يفترقان، وتَوْأمان متلازمان لا يتنافران، وعشيقان ودودان لا يعرف القِلى والهجران إليهما سبيلا.

وتحسنُ الإشارة في هذا المقام إلى أنّ العلوم اللغويّة بفروعها المتعدّدة ما نشأت إلاّ لخدمة ضروب الإنتاج الأدبيّ المتنوّع منذ البدايات الأولى لجملة العلوم اللغوية والشرعيّة في عصور التّدوين؛ فما ظهرت براعم التّقعيد النّحويّ والصّرفيّ إلاّ حفاظا على اللغة الشّفويّة والمكتوبة من اللّحن الذي بدأ يتفشّى في المجتمع الإسلامي بعد اختلاط العرب بغيرهم من الأجناس بعد بزوغ شمس الإسلام. والسّببُ عينُه دعا اللغويين الأوائل من أمثال الأصمعي والضّبّي وأبي عبيدة وخلف الأحمر وضربائهم للضّرب في المفاوز والسّعي في البوادي تتبّعا للقَطر اللغوي والعُشْب الشّعري حمايةً للرّصيد الأدبي من الزّوال والاختلاط بغير الفصيح البليغ.

وكلّ باحث في الشّؤون اللغويّة والأدبيّة يعلم أنّ الدّرس البلاغيّ العربيّ نشأ وترعرع في أحضان المعجزة القرآنيّة الخالدة؛ فلولا رغبةُ المسلمين في اكتناه جواهر معاني القرآن الكريم، وسَبْر لججه، ودراسة أسراره واستخراج لآلئه ودرره، ما كنّا لنستمتع بالدّرس البلاغيّ بمباحثه الماتعة الموزّعة على فنونه الثلاثة البديعة الرّائعة. وقِسْ على ذلك بقيّة الأجناس الأدبيّة والنّقديّة التي طوّرها الدّرس اللغوي، والصّناعات اللغوية التي ازدهرت أسواقها واهتزّت وربت محافلها حين عزم المسلمون على ضرورة تفتيق أكمام العلوم اللغويّة حفاظا على النتاج الأدبيّ العربيّ.

وإذا أردنا تمثيلا للتّكامل بين الصناعة اللغويّة والمعارف الأدبيّة فإنّ التّاريخ اللغوي الأدبيّ لجهابذة الألفاظ وعباقرة العلماء الأدباء الأفذاذ حافلٌ بأسماء كثيرة سطّرتها الأيّام على جبهة التاريخ العربي الإسلامي، ومن أحسن الأمثلة وأنصعها وأجلاها وأوضحها شيخُ البلاغة وقاهرُ البيان عبد القاهر الجرجاني. هذا الرّجل الفذّ الجهبذ الألمعيّ الذّكيّ الذي جمع بين حِذْق الصّناعة اللغويّة والبصَر بفنّ الكتابة الأدبيّة وعظيم النّصيب المعرفي في فنون البلاغة العربيّة، حيث تُظهر كتاباتُه المتنوّعة في صِنْويه

الفريدين وسِفْرَيْه الجليلين: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة مقدرةً لغويّة عميقة، وموهبة علميّة متفرّدة؛ فهو بحقّ اسمٌ يُضربُ به المثل في التّكامل بين اللغة والأدب، ومن يقرأ كتاب دلائل الإعجاز، ويقتصّ آثار مباحث البيان في أسرار البلاغة يلفي نفسه يتفيّأ ظلال حدائق غنّاء، وبساتين فيحاء، ويتنسّمُ عبيرا زكيّا وعطرا شذيّا في مشاهد فائقة الجمال رائعة الحُسْن من البيان المشرق والتّعبير المونق والبديع المتألّق مع إتقان للصّنعة النّحويّة والصّرفيّة وإحكام للنّسيج اللغوي.

ولا بدّ في هذا المقام أيضا من دَحْض وَهَم يتعلّقُ بأهدابه كثيرٌ من المعاصرين، وهذا الوَهَمُ ناتجٌ عن لَبْس في الفهم وضَعفٍ في الإرادة لدى كثير ممّن ينتمون إلى الحقل الأكاديمي بفرعيه الأدبيّ واللغويّ، أقصد فكرة التّخصّص؛ إذ ينتشر في الأوساط الأكاديميّة المعاصرة بين أبناء الجامعات والكليّات على وجه الخصوص موضوعُ ضرورة أن يتخصّص الباحث في فنّ محدّد ولا ينبغي له أن يشتّت ذهنه ولا يُذْهِب جهوده سُدًى في خدمة فروع معرفيّة متنوّعة، وانطلاقا من هذه الفكرة، يُسوّغ الباحث منهم لنفسه بل يزيّن لها أن يُبحر في فرع أدبيّ يختاره، ويُعمّق البحث فيه، ويُتْهِمُ ويُنجدُ، ويجوب الآفاق بغية إتقانه وامتلاك ناصيته مُتجاهلا العلوم اللغوية والفنون الأدبيّة القريبة منه، وهذا والله الشّنار بعينه، والبوارُ باسمه، والثّبور بشحمه ولحمه.

أقول: التّخصّص في فرع معرفيّ محدّد قد يكون محمودا حين يتعلّقُ الأمر بعلوم دقيقة أو علوم تطبيقيّة أو علوم مادّيّة صِرفة، ولكنَّ ذلك لا يتأتّى في الفنون الأدبيّة واللغويّة؛ إذ كيف يسوغ أن يتخصّص أحدهم في النّقد الأدبيّ مثلا، ويُبحر في أعماق لججه، ويكون في الوقت نفسه فقيرا في قواعد النّحو العربي، مُعدِما في مباحث الصّرف، مُمْلقا في علوم البلاغة الثلاثة؟. وهل يتأتّى لناقد أن يمارس صَيْرفة الأدب ونقد الشعر والبصر بمحاسنه وعيوبه، ونصيبُهُ من علم العروض منقوص؟ وهل يسوغ أن يتخصّص أحدُهم في العلوم اللسانية أو المعجميّة أو أن يتعمّق في الدراسات المصطلحيّة وهو خِلوٌ من علوم الآلة الضروريّة لفهم النصوص وفكّ مبهمات الكلام؟

إنّ التّكامل بين العلوم اللغوية والفنون الأدبيّة ضرورة حتميّة يفرضها الواقع وتفرضها طبيعة هذه الفروع المعرفيّة، وحين أتحدّث عن ضرورة تسلّح أهل الأدب بعلوم الآلة اللغوية، هذا لا يعني أنّنا نغضّ الطّرف عن اللغويين الذين يُفنون أعمارهم في الصناعات اللغويّة العميقة، وحين تطلبُ من أحدهم أن يكتب مقالا أو أن ينسج موضوعا يعالج فيه غرضا أدبيّا أو اجتماعيا، يراك ويعتقد أنّك تسوقه إلى الموت وهو ينظر.

وليس هذا الكلام ضربا من الحديث البعيد عن الواقع بل هو عين ما أفرزه لنا التاريخ، فكَمْ من نحويّ لا يُشقُّ له غبارُ في النّحو، أمضى حياته في التقعيد النّحوي وإيجاد التأويلات النّحويّة الدّقيقة والتّخريجات البديعة العميقة لمسائل في النّحو والصّرف، ولكن بالمقابل شهد معاصروهم وشهد التاريخ بأنّ نصيبهم من الكتابة الأدبيّة الفنّيّة الرّصينة منقوص، وبأنّ كِفلهم في الإنتاج الأدبي مجذوذٌ غير موفور، وما عُرِفَ عنهم أنّهم كتبوا شيئا ذا بال بلغة تروق السامعين وتثلج صدور هواة الآداب والفنون.

هذه خاطرة أحببت أن أشارك بها إخوتي من محبّي لغة الضاد وحرّاس عرينها وشُداة آدابها وسدنة مقدّساتها في هذه المقدّمة التي أصبو أن تجد آذانا صاغية وقلوبا واعية لدى شباب الجامعات وطلاّب الأقسام اللغوية والشّرعيّة لأنّنا فعلا وحقّا وصدقا متعطشون لرؤية جيل متقن لقواعد لغة الضّاد، ماهر في صناعاتها المتنوّعة، حاذق مبدع في أجناسها الأدبيّة المختلفة، يُفصحُ ويُبين ويبدع في المحافل والمجامع، ويثلجُ صدور المستمعين، ويغيظُ قلوب الكائدين.

ولا يفوتني قبل طيّ صفحة هذه الكلمات أن أتقدّم بالشكر الجزيل والثّناء الجميل للقائمين على هذه المجلّة المحكّمة الغرّاء، التي تعمل على نشر المعارف اللغويّة والفنون الأدبيّة في صبغة علميّة رصينة، وكذلك أُسدي شكرا وافرا ودعوات صادقات وتحايا خالصات للباحثين الذين جادت قرائحهم بهذه البحوث الماتعة الطّريفة في هذه الأثواب البيانية المونقة الأنيقة والمضامين العلميّة الدّقيقة.